

دولة الرئيس عون:

سنعمل مع دول أخرى لدعم حقنا في سيادتنا على أرضنا

قال دولة الرئيس العماد ميشال عون: "اننا لا نستقوي باحد لا باميركا ولا بغيرها، وانما هناك من استقوي علينا بسوريا". ووضح: "لسنا فقط في صدد دعم قانون محاسبة سوريا في الكونغرس الاميركي، بل ايضا في صدد العمل مع دول اخرى لدعم حقنا في سيادتنا على ارضنا".

اقام "التيار الوطني الحر" مساء الجمعة (٢٠٠٢/٨/١٦) الماضية عشاء سنويا تحدث عون خلاله هاتفيا من باريس، قال: "في كل مرة نبادر فيها الى تحقيق شيء للبنان على طريق عودة السيادة والحريّة ومعالجة اوضاعه الاقتصادية واستعادة شخصية وكرامة شعبه، يتحركون ضدنا ويستخدمون قاموسا جديدا وتعابير جديدة وتهمة وتهديدات جديدة. ومن تعابيرهم الجديدة الاستقواء. الاستقواء بماذا؟ كنا في السجن، نضرب ونحن مكبلين ومعصوبين وكنا نقول اننا نرفض الاحتلال السوري للبنان. فهل نقبل ونحن احراراً ما كنا نرفضه ونحن في السجن؟ ثم اننا لم نكن ننتظر مشروع قانون امام الكونغرس يدعم السيادة اللبنانية والاستقلال لنعلن موقفنا من الاحتلال. هذا الموقف سبق ان اعلناه منذ زمن بعيد وتدعو العالم لتبنيه، والاهم ان احدا لا يستطيع ان يشترينا من خلال هذا الموقف، فعندما يكون موقفنا مطالبة العالم بالعودة الى الشرعية الدولية والقانون الدولي فانه لا يكون استقواء، بل هو دعوة الى التزام اتفاقات دولية مشتركة كميثاق الامم المتحدة والشرعة الدولية لحقوق الانسان وكلاهما موقعان من دولتي سوريا ولبنان، بالاضافة الى الولايات المتحدة الاميركية.

نحن لا نستقوي على احد. من يستقوي هو من اجتاح بعيدا والقصر الجمهوري بدباباته وقتل اللبنانيين للاستيلاء على الحكم، وليس من يدعو الى احترام الشرائع الدولية. وفي النتيجة فان مشروع الكونغرس الاميركي قد جاء بعد موقف عمره ١٤ عاما سبق ان اتخذناه من القضية اللبنانية. ويقولون، رهان ورهانات. يبدو ان الحكم واعوانه وازلام سوريا قد تحولوا الى "لاعيي سبق". المرهنة تكون في سباق الخيل وليس في السياسة الدولية. في السياسة الوطنية التي ننتهجها لا وجود لرهانات في سباق الخيل ولا لرهانات على احمو او اسود في لعبة الروليت. لدينا خيارات نعمل في المحافل الدولية كي تصل الى اهدافها. وانتم طليعيون في الدفاع عن هذا الموقف. وبعضهم مثل السيد عبد الحليم خدام يهدد ويقول، هذه مقامرة فاشلة واننا سنتحمل مسؤوليتها. اذا كانت مقامرة فاشلة فلا حاجة له لتحريك كل ادواته ضدنا. المقامرة الفاشلة لا تخيف، وهي بالتأكيد لا تستلزم تهديد الناس. لكن عندما يشعرون بأن طغيانهم يوشك الانتهاء يبدأون بالصراخ لانهم مذعورون ويطلقون كل ادواتهم.

آخرون يخوفوننا بالمسلمين، وآخرون يتهموننا بالعمل على استعادة امتيازات للموارنة. نحن لم نتوجه للبنانيين كطالبي مشاركة او موزعي حصص حتى نهدد المسلمين او نستعيد امتيازات المسيحيين. نحن خاطبنا اللبنانيين كمواطنين، ندافع عن هوية وطن يحملها المسلم كما المسيحي. السيادة الوطنية لا تحمي بالمحاصصة، هي ملك لجميع اللبنانيين تماما كما هي الهوية والكرامة الوطنية والقرار الحر ملك للبنانيين ولمن ينتخبونهم لتمثيلهم. الكرامة الوطنية تتمثل بمجلس نواب لا يصوت ثم يبكي مثلما حصل العام الماضي عندما تراجع عن قانون اصول المحاكمات الجزائية، واليوم يريدون بواسطة اللقاء التشاوري تحويل المجلس النيابي الى نواب يبكون ثم يصوتون. في الماضي كانوا يصوتون ثم يبكون. اليوم يبكون ثم يصوتون. ما حاجتهم الى مثل هذه التجمعات النيابية ما داموا كلهم في مجلس النواب موجودين في السلة السورية؟

ما اريد تأكيده هو انه بمرور الوقت، من هم مع السوريين سينتاقصون ومن هم ضدهم سينتضاعفون لان المسؤولين السوريين ليسوا رجال حوار، ولا يحاورن بل يناورون ليستمروا. لو كان الحوار مطروحاً بمعناه الحقيقي لكننا اول المحاورين لاننا الاقدر على الحوار يروجون لفكرة التمديد لرئيس الجمهورية، في الماضي مددوا للرئيس الياس الهراوي لكي يتوافر لهم الوقت ليجدوا شخصا يجعل الناس يترحمون على عهد الهراوي. واليوم ايضا يريدون التمديد للرئيس الحالي لكي يجدوا اخر يترحم اللبنانيون في عهده على العهد الحالي. دولة لا تستطيع ان تواجه شعبها بالحجة والحقيقة، فتعتمد الى قمع حرية الاعلام وبعدها تلجأ الى القوة. وزير دفاع يقول: "لا يقرب الحكم الا من كان مع سوريا" وتبث اخبار في اسرار الالهة مفادها ان "الانسان يستطيع ان يقول اي شيء في لبنان وينال ما يشاء الا ان يطالب بانسحاب الجيش السوري". فهل هذا يعني عودة السيادة والاستقلال عبر الحوار؟ الحوار يريدونه محسوماً قبل ان يبدأ بقبول ما هو مفروض. كل هذه الامور لا نعلق عليها اهمية. المسلمون ليسوا من اكلة لحوم البشر فهم يعانون المشاكل ذاتها ونحن نقبل بالمخاطرة ان يأكلونا عندما تتسحب سوريا من لبنان. نحن لن نخاف ولن نخوف المسلمين، ما يعتبرونها امتيازات لهم لن ننزعهما منهم. نقول كفى تحريضا. دولة تحرض على الخوف والحقد وعلى الكراهية وعلى الانقسام الطائفي كي تستمر، لانه في ظل الوحدة لا يمكن ان يستمر الحكم في نهب الشعب وتخويله وقمعه. ختاماً اقول اننا لسنا فقط في صدد دعم قانون محاسبة سوريا في الكونغرس الاميركي، بل كذلك العمل في دول اخرى حيث تسمح القوانين ان نصوص قرارات دولية تدعم حقنا في سيادتنا على ارضنا، ونحن لسنا في حاجة لاستجداء احد حين نطالب بحقنا. ومن يتنازل عن حقه في القانون لا اعرف باي وسيلة اخرى سيستعيد هذا الحق، ونحن لم تسحقنا المعركة العسكرية ولن يسحقنا التهويل".